

2- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الأمين

الشنقيطي | 11/01/2441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد

نواصل درسنا المبارك في كتاب الدفع ايهام الاضطراب - 00:00:01

الامام رحمه الله وقد مر معنا آ عدة مواضع قرأناها من هذا الكتاب تعليق عليها الان نواصل مواضع سورة البقرة عندنا الموضوع

السادس قال المؤلف قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا - 00:00:18

مثلهم كمثل الذي استوقد نارا قال المؤلف افرد في هذه الاية الظمير في قوله استوقد وفي قوله ما حوله واحد ضمير واحد استوقده

يعني واحد فلما اضاءت ما حوله واحد - 00:00:46

زين ثم جمع الضمير قال المؤلف وجمع الضمير في قوله ذهب الله بنورهم تركهم في ظلمات لا يبصرون الان اول الاية قال استوقد

نارا واحد اضاءت ما حوله واحد الاصل ان يقول ذهب الله بنوره - 00:01:08

وتركه في ظلمات ليش جاء بصيغة الجمع؟ هذا هو الاشكال به لازم نحل الاشكال المؤلف قال مع ان مرجع كل كل من كل هذه الظمانر

شيء واحد وهو لفظة الذي مثلهم كمثل الذي - 00:01:35

يقول هذي الضمان ترجع لواحد وهو الذي مفرد مثلهم كمثل الذين فما الجواب قال الامام الشنقيطي والجواب عن هذا ان لفظة الذي

مفرد معناها عام لكل ما ما تشمله صلتها - 00:01:53

وقد تقرر في علم الاصول ان الاسماء الموصولة كلها من صيغ العموم فاذا حققت ذلك فاعلم ان افراد الضمير باعتبار لفظه مستوقد

الذي استوقد واضاءت ما حوله قال باعتبار باعتبار لفظة الذي - 00:02:13

وجمعه او وجمعه باعتبار معناها ولهذا والمعنى جرى على السنة العلماء ان الذي ان الذي يعني الاسم الموصول الذي الذي او هذه

اللفظة وهذي الصيغة تأتي بمعنى الذين يأتي بمعنى الذين ومن امثلة ذلك في القرآن - 00:02:40

هذه الاية مثله كمثل الذي كمثل الذي استوقد قال كمثل الذين استوقدوا بدليل قوله تعالى ذهب الله بنورهم طيب يعني الان ماذا

يقول؟ ماذا نفهم افهم من كلامه اذا جاءك شخص قال لك كيف بدأ الظمير مفردا - 00:03:01

ثم في الاخير جاء بالجمع لان كلمة الذي اسمه يطلق على المفرد لفظا وتطلق على الجمع معنى الجمع معنا لان اسماء اسماء الموصول

او صيغ العموم قد تأتي مفردة في ظاهرها وتأتي بالجمع في معناها مثل ماذا - 00:03:24

لو قال لك شخص قال لك من في الدار هذا من هو واحد؟ في الدار يصح ان تجي ان يكون الجواب واحد مقابل واحد لكن لو قلت في

الدار نساء - 00:03:50

او رجال صح الجواب ليش؟ لان كلمة من ممكن يكون جوابها مفردا وممكن يكون جوابها بهذا النعناع وكلمة الذي ومن واسماء

الموصول ونحوها هذه عشان نفهم لغة العرب يطلق على - 00:04:06

يطلقوا على الجمع وتطلقوا على المعنى. كيف نطلق على الجمع والمعنى؟ نقول ظاهرها مفردا ومعناها جمعا. يعني يعني من حيث

المعنى تطلق على الجمع. من حيث لا تطلق وهكذا والان سيأتي المؤلف سيضيف لك امثلة لان المؤلف رحمه الله اولا عندما يجيب -

00:04:26

نجيب اجابة يقعد عليها قاعدة ويعطيك الجواب ثم يعطيك امثلة من القرآن يقول هنا هو قال وقوله تعالى والذي هذا واحد انتبهوا للاية الثانية. قال والذي جاء بالصدق وصدق به - [00:04:46](#)

ماذا قال بعدها اولئك هم المتقون. كيف الذي اولئك هم المتقون عرفنا ان الذي تطلق المفرد تدخل على الجميع شايف هذا يعني استنباط المؤلف رحمه الله من الايات قال وقوله حتى جاء مثال ثاني - [00:05:03](#)

يؤيد كلامه قال وقوله لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى هذا جمع تبطل كثيرين. لا تبطل صدقاتكم باليمن والاذى كالذي ينفق ما له رياء الناس الاصل كان نقول لا تنفقوا صدقاتكم باليمن والاذى كالذين - [00:05:21](#)

ينفقون اموالهم لال الناس قال لا كالذي واحد يدل على ان اول السورة جمع واخرها وهذا الجهاز لذلك المؤلف قال اي كالذين ينفقون بدليل قوله تعالى لا يقدرعون على شيء مما كسبوه - [00:05:44](#)

وايضا اتى لك مثال ثالث قال وقوله وخضتم ما الذي قالوا الذي خاضوا الذي خاضوا من الذي خافوا؟ الذي خاف الذي خاف الاية تقول الذي خافوا ليش؟ قال لان الذي - [00:06:01](#)

يطلق على الجمع كما انها تطلق على المفرد الذي خاضوا ثم قال بناء على الصحيح من ان الذي فيها موصولا لا مصدرية ثم قال ونظير هذا من كلام العرب قول الراجس الراجس الذي ينظم او يقول الشعر الراجس شعر الراجس بحر من بحور الرجز - [00:06:20](#)

من بحور الشعر قال القول الراجس يا رب عبس لا تبارك في احد في قائم منهم ولا فيمن قعد الا الذي قاموا في اطراف المسد الا الذي قاموا هذا الشاهد - [00:06:43](#)

وقول الشاعر وهو اشهب ابن رمينة وانشده سيبويه لاطلاق الذي وارادة الذين قال وان الذي حانت حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد ان الذي هم القوم هذا الشاهد ان الذي - [00:07:03](#)

هم القوم قال وزعم ابن الانباري ان لفظة الذي في الاية لا في بيتي اشهب جمع اللذ بالسكون اللي هو ان الذي حانت قال يقال انها وان الذ قال ان الذي معنى اللذ بالسكون هو ان الذي في الاية مفرد اريد به الجمع وكلام سيبويه - [00:07:26](#)

يرد عليه ردوا عليه وقال وقوله يرد عليه وقول عدیل ابن الفرخ العجلي وبت اساقى القوم ان اخوتي الذي ان اخوتي الذي مفرد ان اخوتي ان اخوتي الذي روى غوايتهم - [00:07:57](#)

غي ورشدهم رشدي غوايتهم غي ورشدهم رشدي. وقال بعضهم المستوقد واحد لجماعة معه ولا يخفى ضعفه. يقول المستوقد واحد لكن معه ناس ثانية وهذا يقول ضعيف نهاية الكلام وخلاصة هذه المسألة - [00:08:27](#)

ان الاشكال في قوله تعالى مثلا كمثل مثلهم كمثل اللي استوقد نارا ثم قال اه ذهب الله بنورهم ولان كلمة الذي تطلق على المفرد في ظاهرها وتطلق على الجمع من حيث الماء. وينتهي الاشكال ويزول ونلاحظ ان المؤلف - [00:08:48](#)

بين ازال لك الاشكال قاعدة اصولية تتعلق بصيغ العموم ثم موجهة لك الاية ثم ذكر لك يعني تشابهها يعني امثلة من القرآن يدل على هذه القاعدة وعلى هذا التوجيه ذكر مجموعة من الايات ثم اردف - [00:09:07](#)

هذه الايات في شواهد شعرية تدل على ان العرب يستعملون هذا وان القرآن نزل لغة العرب وان هذا لا يستنكر طيب ناخذ الموضوع الذي بعده الموضوع الذي بعده ليس بالطويلة - [00:09:29](#)

قال المؤلف الموضوع السابع قوله تعالى صم بكم عمي وهم لا يرجعون الاشكال بكم عمي فهم لا يرجعون هذا الكلام موجه لمن؟ نقول موجه للمنافقين. طيب هل المنافقين لا يسمعون؟ يسمعون - [00:09:46](#)

هم لا يتكلمون بكم؟ لا يتكلمون هل هم لا يبصرون عمي؟ لا يبصرون كيف الاية تقول هم يبصرون المؤلف هذه الاية يدل على يدل ظاهرها على ان المنافقين لا يسمعون ولا يتكلمون ولا يبصرون - [00:10:09](#)

قال وقد جاءت في ايات بخار ما يدل على خلاف ذلك يعني على انهم يسمعون ويبصرون ويتكلمون قال ما هي الاية قال الاية قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم - [00:10:28](#)

ذهب بسمعهم وابصارهم يعني ان عندهم سمع وبصر وكفوله تعالى وان يقولوا اسمع لقولهم الشاهد ما هو؟ وان يقول يعني يتكلمون

ما ربكم قال اي لفصاحتهم وحلاوة السنتهم وقوله فاذا ذهب الخوف - [00:10:43](#)

سلقوكم بالسنة حداد اذا هم يتكلمون بالسنان الى غير ذلك من الايات. كيف نجمع هل هم يتكلمون هل هم يسمعون ولا صوم هل هم يبصرون ولا عمي؟ قالوا وجه الجمع ظاهر - [00:11:01](#)

الظاهر سعد وشلون قال وهو انهم بكم عن النطق بالحق يعني الله لما قال انهم صم بكم عمي اي لا يتكلمون بالحق قال وان تكلموا بغيره وان تكلموا بغيره يتكلمون - [00:11:17](#)

قال صم عن سماع الحق يعني لا لا يريدون ان يسمعوا الحق وان سمعوا غيره وعمي عن رؤية الحق وان رأوا غيره وهم بمنزلة الاصم عند الحق عند قراءة القرآن عند الدعوة الى الله عند كذا - [00:11:34](#)

عند المعاصي يسمع بقوة قال وقد بين تعالى هذا الجمع في قوله تعالى وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافندة لان ما لا يغني شيئا وهو كالمعدوم عنهم سمعهم ما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا فئة من شيء - [00:11:54](#)

والعرب قال شف لما جاء اتى لك وجه الاية ثم ذكر لك مثال اخر في سورة الاحقاف الان ينتقل الى موقف العرب وان هذا لا تستنكروا على القرآن تستعمله قال - [00:12:15](#)

والعرب ربما اطلقت الصمم على السماع الذي لا اثر له. سماع بس ما في اثر ومنه قول ابني امي صاحب قال صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به اه صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به - [00:12:31](#)

وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا سمعوا وقول الشاعر صم عن الامن عن الامر الذي لا اريد اصم ويقول عن نفسه يقول اصم عن الامر الذي لا اريده واسمع خلق الله حين اريده - [00:12:53](#)

اذا ما اردت الشيء صميت واذا اردت سمعت اذا هو يتحكم في سمعه قال ثم قال ايضا شاء بيت اخر ثالث قال قال وقول الآخر فاصممت عمرا واعميته عن الجود والفخر يوم الفخار. قال وكذلك الكلام الذي لا فائدة فيه فهو كالعدم - [00:13:15](#)

قال هبيرة ابن ابي وهب المخزومي وان كلام المرء في غيدي كنهه لك النبل تهوي ليس فيها نصالها هذا الكلام الان هذا الموضع الذي يعني تعرضنا له او ذكرناه وقول صم بكم عمي فهم لا يرجعون. ونجد ايات اخرى انهم - [00:13:35](#)

يسمعون يبصرون فكيف نجمع بين هذا وهذا؟ نقول عن الحق وعمي عن الحق وبكم عن الحق اما غير الحق فهم هذا معناه طيب الموضع الذي بعده قال اتقوا الله قال سبحانه وتعالى فاتقوا النار التي - [00:14:00](#)

وقودها الناس والحجارة. قال هذه الاية تدل على ان هذه النار كانت معروفة عندهم بدليل العهدة فاتقوا النار التي لانهم يعرفونها وقال في سورة التحريم قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة - [00:14:20](#)

جعلها نكرة وتنكير النار هنا يدل على انها لم تكن معروفة عندهم بهذه الصفات كيف نجمع؟ هل هي معروفة غير معروفة عندهم قال وجه جمع انهم لم يكونوا يعلمون ان من صفاتها - [00:14:44](#)

كون الناس والحجارة وقود وقودا لها نزلت اية التحريم تبين ماذا؟ تبين ان من صفات النار ان وقودها الناس والحجارة قال فعرفوا منها ان ذلك من صفات النار ثم لما كانت معروفة عندهم - [00:15:01](#)

نزلت اية البقرة يعني يقول لك اية التحريم سابقا ان اتي التحريم جاءت نكرة ولكنها بينت لنا صفات النار ثم لما جاءت اية البقرة بعدها لانهم عرفوها قبل عرفوها في اية التحريم - [00:15:19](#)

قال ثم لما كانت معروفة عندهم نزلت اية البقرة وعرفت فيها النار بال العهدة بانها معهودة عندهم في اية التحريم يعني هذا اشكال وشلون لو جاءنا واحد كيف نجمع بين سورة البقرة والتحريم - [00:15:34](#)

وش الاشكال؟ قال سورة البقرة يقول فاتقوا النار والتحريم يقول اتقوا نارا هل هي منكورة ولا معرفة اول شي التحليل نزلت اول التنكير ووصفت بالصفات لما عرفوها جاءت سورة البقرة بعد ذلك نزلت - [00:15:51](#)

معرفة لانهم عرفوها مثل لما اقول لك الان مثالا جاء رجل فقير فقير ثيابه رثة ووجهه شاحب رجل فقير نكرة يا ابو رثة وجهه شاحب هذي صفات عرفت الان انت عرفت الان الفقيه؟ قال ايه عرفته - [00:16:10](#)

كيف عرفتھا ثياب رثة وجهه شاحن قال لي خلاص مرة ثانية قلنا لها جاء الفقير قال اعرفه فقير اعرفه كيف تعرفه صاحب الثياب
الرثة وجه الشاحن هذي هذي سورة البقرة وهذي - [00:16:43](#)
واتقوا النارا قال نقوده الناس والحجارة ثم لما جاءت البخاخة قال فاتقوا النار اللي انتم عارفينها قبل. هذا معناه قال ذكر هذا الجمع
منه؟ قال البيضاوي والخطيب الخطيب عندنا عشان نفهم اكثر - [00:17:03](#)
الخطيب او قيل ابن الخطيب الخطيب وهو صاحب كتاب السراج المنير هذا للخطيب الشربيني قال المفسرون قال الخطيب يعني
الشربيني قالوا قال ابن الخطيب قال ابن الخطيب صاحب مفاتيح الغيب. هذا يسمى ابن الخطيب - [00:17:24](#)
نعرف عشان نعرف وهذا ذكره البيضاوي وذكره الخطيب في تفسيرهما وزعم ان اية التحريم نزلت في مكة يقول هذا زعم مو
بصحيح لان ايش التحريم مدنية كيف عرفنا انها مدنية؟ لانها تحكي لنا قصة - [00:17:45](#)
حادثة حفصة وعائشة وحفصة وعائشة لم يتزوج النبي بهما الا في المدينة وان كان عقدنا على عائشة في مكة لكنه لم يدخل بها الا
في المدينة. فدل على ان سورة التحريم مدنية - [00:18:02](#)
قال وظاهر القرآن يدل على هذا الجمع لان تعريف النار هنا بالعهد يدل على عهد سابق والموصول وصلته دليل على العهد عدم قصد
الجنس ولا ينافي ذلك ان سورة التحريم مدنية وان الظاهر نزولها - [00:18:16](#)
بعد البقرة كما روي عن ابن عباس الجواز كون الاية مكية في سورة مدنية كالعكس يقول ما يلزم قد تكون سورة المدنية سورة
التحريم نزلت بعدين البقرة لكن هذه الاية قد تكون نزلت في مكة وحدها - [00:18:33](#)
حلاوة الزيوت تكون نزلت متقدمة هذا هو الجمع هذه الاية اذا قيل لك لماذا قال فاتقوا نارا؟ ثم قال فاتقوا النار. طيب لعلنا نقف عند
هذا القدر في هذا القدر كفاية - [00:18:49](#)
وبركة استفدنا من هذه المواضع التي ذكرها الشنقيطي وازال الاشكال فيها. نسأل الله ان يبارك لنا ولكم وان يوفقنا واياكم للعلم النافع
والعمل الصالح وهذا الدرس عقد يوم الاحد الحادي عشر - [00:19:03](#)
من شهر محرم من شهر الحادي عشر من شهر شوال عام الف واربع مئة اثنين واربعين والله اعلم الله اعلم الله اعلم الله اعلم
- [00:19:21](#)